*قصة زواج النبي بزينب بنت جحش*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ ميريهان مجدي محمود*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في قصة زواج النبي بزينب بنت جحش**

**الكلمات المفتاحية : قصة زواج ، الأنبياء ، الأمانة**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن قصة زواج النبي بزينب بنت جحش**

1. **عنوان المقال**

**قصة زواج النبي  بزينب بنت جحش ابنة عمته ، ورضي الله تعالى عنها:**

**هذه القصة التي تناقل المفسرون فيها إسرائيليات لا تقبل؛ لأن فيها ما ينافي عصمة الأنبياء، فيها ما يقدح في خُلق رسول الله  مما يجب أن يتصف به من الصدق، والأمانة، والعِصمة.**

**أما الآيات فهي قوله سبحانه:** {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ} **[الأحزاب: 37].**

**روى البعض من المفسرين: أن رسول الله  رأى زينب أبصرها بعدما أنكحها زيد بن حارثة وتبنَّاه بعدما أعتقه، فوقعت زينب في نفسه، فقال: "سبحان مقلب القلوب" وذلك أن نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريدها، أوردوا أيضًا أن الرسول خرج يومًا يريد زيدًا، وعلى الباب ستر من شعر فيرفع الريح الستر فانكشفت زينب بنت جحش وهي في حجرتها حاسرة؛ فوقع إعجابها في قلب النبي، حاشاه .**

**هذه القصة الباطلة ما ذكره بعض المفسرين بهذا الشأن ما هو إلا أكاذيب وأباطيل وإسرائيليات، وإذا ما حققنا في هذا الأمر عرفنا أن الذي كان سببًا في هذه الثورة الاستشراقية على الإسلام والرسول يرجع في أصله إلى يوحنا الدمشقي، نصراني عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجري: هذا الرجل وجد أن ينقل هذه الإسرائيليات، ووُجد في عهد عبد الملك بن مروان وكان اسمه بالعربي منصور، هذا الرجل هو الذي دسَّ أول فِرية مما يتناقله الناس بعده من أن النبي  عشق زينب بنت جحش، وفشت هذه الفرية وراجت بين تابعي التابعين حتى جاءت على لسان قتادة منسوبةً إليه، وذكرها ابن جرير الطبري ونقلها عنه غيره من المفسرين فكانت أعظمَ الافتراء، وهي تتجافى عن نسق الآية وعن عصمة نبينا محمدٍ  وعن خلقه.**

**ولم يثبت في الصحاح شيء من هذا أبدًا، ولم ينسب هذا التاريخ لأحدٍ بطريق مقبول، وكان يوحنا هذا نصرانيًّا، له باع في المجادلة والمناظرة، وكان يستطيع بمجادلته ومناظرته إفحام بعض المسلمين العوام ببراهين كاذبة من الإسرائيليات، ومن هذه البراهين الإسرائيلية دسَ هذه القصة الكاذبة مقارنًا إيَّاها بما نُسب كذبًا وبهتانًا إلى داود # من أنه تخلص من أوريا بعدما أحب زوجته حتى قُتل وتزوجها. كل ذلك دسٌّ رخيص على رسل الله -عليهم الصلاة والسلام.**

**نقول توضيحًا في قوله تعالى:** {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} **الخصوم فسروا هذه العبارة بأن الذي كان يخفيه في نفسه هو حب زينب، ورغبته الأكيدة في طلاقها من زيد؛ ليتزوجها بعده. وهذا كذب على رسول الله  تفسير خطأ عظيم، وخروج بالآية عن معناها الحقيقي، وتحميل لها بما لا تحتمله. والتفسير الصحيح لقوله:** {ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ} **هو ما ذكرته الآية بعد ذلك، والبيان: أي: وتخفي ما أعلمك الله به من قبل من أن زيدًا سيطلقها وأنك ستتزوجها بعدها؛ هدمًا لظاهرة التبني، وتشريعًا للأمة أن زوجة المتبناة لا تحرم إذا طلقها المتبنى؛ لأنه ليس ابنًا حقيقيًّا للإنسان، وهذا:** {ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ}.

**لماذا أخفى النبي ذلك؟:**

**مراعاةً لشعور زيد؛ حياءً منه، مع أن الله -جل وعلا- سيبدي هذا الأمر لا محالة، ويظهره إلى حيز الوجود، وإنما خشي النبي  من ملامة الناس لعدم علمهم أن يقولوا: إن محمدًا تزوج زوجة متبناه، فهذا الذي معنى الآية:** {ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} **أي: تخشى الناس** { ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ} **فهو الذي بيده الخلق والأمر، وهو الذي شرع لك ما أوحى به إليك في هذا الموضوع، فلا تلتفت إلى مقالة الناس ما دامت الأوامر وحيًا من الله، ولا تستحي من أحد؛ لأن الله أحق أن يستحيا منه.**

**والعجيب أن القرآن الكريم قد قرر أن زواج زوجة المتبناة هذا مباح لا حرج فيه، بل هو مشروع وكان مقررًا في الشرائع السابقة، تأمَّل الآية:** {ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} **[الأحزاب: 38] إذًا الذي أخفاه النبي  هو أن زوج زيد السيدة زينب بن جحش سوف يطلقها ويتزوجها رسول الله  ليعلم الناس أن زواج زوجة المتبنَّى هذا أمر جائز مشروع، ويجب أن يُبطل ما عرفته العرب من حرمة زواج زوجة المتبنى، وأن ذلك كزوجة الابن، أراد القرآن الكريم بعد أن تبنى رسول الله زيدًا ثم أعتقه وزوجه ابنة عمته زينبًا، وكانت أمام رسول الله لو كان يريدها لتزوجها من قبل، ولكن الله أراد بهذا أن تنتهي هذه الحالة التي كانت العرب تأنف منها، وكانوا لا يرضون أن يتزوج الرجل زوجة متبناه.**

**فالذي أخفاه النبي  في قوله:** {ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ} **هو الذي أبداه الله وأظهره بقوله:** {ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ} **هذا الذي أخفاه النبي  خشيةَ الحرج من زيد، وخشية ملامة البعض؛ لأنهم لا يفهمون الحكم الشرعي، ومن أجل ذلك كانت الآيات واضحة.**

**فكلام الناس في الروايات الإسرائيلية أن النبي رآها وأُعجب بها، ونظر إليها، هذا من الإسرائيليات والأكاذيب التي دسَّها لكتب التفسير في العصر الأول هذا الرجل النصراني الذي كان عدوًّا للإسلام يوحنا الدمشقي.**

**بهذا يتبين أن هذه القصة الحق فيها واضح، وأن رسول الله  كلَّفه ربه أن يخبر بهذا؛ لكي يبطل عادة التبني، وعادة حرمة زواج زوجة المتبنى، وهذا مقرر في الشرائع السابقة كما نطقت الآية القرآنية المباركة.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**